الأمر ببقرة معينة كما قيل اذ لو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكية من قبيل الجنايات بل كانت
تعد من قبيل العبادات فإن الامتثال للأمر بدون الوقوف على المأمور به لا يتيسر اهـ
من ابو السعود والمراد من قولهم ان تذبحوا بقرة ان تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا
به فيحيى ويخبركم بقاتله ففي الكلام اختصار يدل عليه ما يأتي اهـ   قالوا أتتخذنا
اي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول ثان لتتخذنا وفي وقوعه مفعولا ثانيا ثلاثة اقوال احدها
على حذف مضاف اي ذوي هزو الثاني انه مصدر واقع موقع المفعول به اي مهزوا بنا
الثالث انهم جعلوا نفس الهزء مبالغة وهذا اولى اهـ سمين فقول الجلال مهزوا بنا اشارة
الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهزء مصدرا تسمح فانه اسم مصدر
وفي المصباح هزأت به اهزأ مهموزا من باب نفع وفي لغة من باب تعب سخرت منه والاسم
الهزء بضم الزاي وسكونها للتخفيف وقرئ بهما في السبع اهـ   بمثل ذلك اي لان سؤال القاتل
عن القتيل وانت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يعلموا
ان الحكمة هي حياته بضربه ببعضها فيخبر بقاتله اهـ شيخنا   من الجاهلين هو
ابلغ من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل
وقوله المستهزئين اي لان الهزء في اثناء تبليغ امر الله سبحانه جهل وسفه اهـ كرخي
فلما علموا انه اي الامر بالذبح عزم وقوله عزم اي حق وفي القاموس وعزمة من عزمات
الله حق من حقوقه اي واجب مما اوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي اوجبها
ما سنها اي حالتها وصفتها وفيه اشارة الى ان ما يسأل بها عن الجنس والحقيقة غالبا
تقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا عندك وجوابه كتاب او نحوه او الوصف تقول
ما زيد وجوابه فاضل او كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة لا عن حقيقتها فلا
يسأل عنها لان حقيقة البقرة معروفة   لا فارض ولا بكر لا نافية وفارض صفة
لبقرة واعترض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير واجاز
ابو البقا ان يكون خبر المبتدا محذوف اي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم
وتكررت لا لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول
زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة
خلافا للمبرد وابن كيسان والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كانها سميت بذلك
لانها فرضت سنها اي قطعته وبلغت آخرها اهـ سمين   مسنة اي جدا بحيث
لا تلد وقوله صغيرة اي جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما في الخازن اهـ

وفي المختار

وفرضت وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى لا فارض ولا بكر وبابه جلس
وظرف ايضا والمصدر فراضة وفروضا كما في القاموس اهـ   عوان في المصباح العوان
النصف في السن من النسا والبهائم والجمع عون بضم العين وسكون الواو والاصل
بضم الواو ولكن سكن تخفيفا اهـ   المذكور من السنين اشار به الى جواب ما يقال
بين مع تقتضي شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد وايضاح ان
ذلك يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا وقوله زين للناس الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فمعناه بين
الفارض والبكر اهـ كرخي   ما تؤمرون ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف
تقديره تؤمرون به فحذفت البا وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف وليس
نظير كالذي خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس ويضعف ان تكون نكرة مو
صوفة لان المعنى على العموم وهو بالذي اشبه اهـ سمين   فاقع لونها
الفقوع بضم الفاء نصوع الصفرة وخلوصها والفاقع شديد الصفرة وقد فقع لونه
من بابي خضع ودخل اهـ مختار ويجوز ان يكون فاقع صفة ولونها فاعل به
وان يكون خبرا مقدما ولونها مبتدا مؤخرا والجملة صفة ذكرها ابو البقا وفي
الوجه الاول نظر وذلك ان بعضهم نقل ان هذه التوابع للالوان لا تعمل عمل
الافعال ويجوز ان يكون لونها مبتدا وتسر خبره وانما انث الفعل لاكتساب
المبتدا التانيث من المضاف اليه ويقال في التاكيد اصفر فاقع اي شديد الصفرة
وابيض فاقع اي شديد البياض واحمر قاني شديد الحمرة واسود حالك اي
شديد السواد اهـ سمين وقوله ذكرها ابو البقا اي وصنيع الجلال يحتملها
ويبعد احتماله للوجه الثالث كما لا يخفى اهـ   تسر الناظرين جملة في محل
رفع صفة لبقرة ايضا وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن لونها والسرور
لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه اذا
كان لاولي النعمة وسرير الميت تشبيها له به في الصورة وتفاؤلا بذلك اهـ سمين
بحسنها اي بسببه   اي يعجبهم اي يحملهم على التعجب من شدة صفرتها
لفراهتها وخروجها عن المعتاد اهـ   سائمة اي غير عاملة بدليل
المقابلة وبدليل ان العاملة في العادة تعلف وان السائمة لا تستعمل وعلى هذا التقرير
فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الاول كما ادعاه بعضهم اهـ من الخطيب   بما ذكر

Copyright © King Saud University